{ حدث } (س) في حديث فاطمة رضي اللّه عنها [أنها جاءت إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم فوَجَدَت عنده حُدّاثا] أي جماعة يَتَحَدّثُون وهو جمعٌ على غير قياس حَمْلاً على نَظِيره نحو سَامِر وسُمّار فإن السُّمّار المُحَدّثُون .

- وفيه [يَبْعَث اللّه السّحاب فيَضْحَك أحسن الضّحِك ويَتَحَدّثُ أحسن الحديث] جاء في الخبر [أنّ حدِيثَه الرّعْدُ وضَحِكَه البَرْق] وشَبّهه بالحديث لأنه يُخْبر عن المطَرِ وقُرْب مَجيئه فصار كالمُحدّثِ به . ومنه قول نُصَيْب : .

فعاجُوا فأثْنَوْا بالذي أنتَ أهلُه ... ولَوْ سَكَتُوا أثْنَتْ عليك الحَقَائِبُ .

وهو كثير في كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالضّحِك افْتِرارَ الأرض بالنّبات وظُهُورَ الأزْهارِ وبالحديث ما يَتَحَدّث به الناس من صفة النّبات وذِكْره . ويُسَمّى هذا النوع في عِلم البيان المَجازَ التّعْلِيقي وهو من أحسن أنواعه .

(ه) وفيه [قد كان في الأمَمِ مُحَدّثون فإن يكن في أمّتِي أحدٌ فعُمَر بن الخطاب] جاء في الحديث تفسيره : أنهم المُلْهَمُون . والمُلْهَم هو الذي يُلْقَى في نفسِه الشيء فيُخْبِر بِه حَدْساً وفِراسة وهو نوع يَخْتَصّ به اللّه D من يشاء من عباده الذين اصْطَفَى مِثْلُ عُمر كأنّهم حُدّثوا بشيء فقالوه . وقد تكرّرت في الحديث .

- وفي حديث عائشة رضي اللّه عنها [لَوْلاَ حِدْثانُ قَوْمِك بالكفر لهَدَمْتُ الكعبة وبَنَيْتُها] حِدْثان الشّضيء بالكسر : أوَله وهو مَصْدَر حَدَث يَحْدُثُ حُدوثاً وحِدْثاناً . والحَديث ضدّ القديم . والمراد به قُرْب عهدهِم بالكفر والخروج منه والدخول في الإسلام وأنه لم يَتَمكّن الدّين في قلوبهم فلو هَدَمْتُ الكعبة وغَيّرْتُها ربّما نَفَروا من ذلك .

- ومنه حديث حُنَين [إنّي أعْطِي رِجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بكُفْرٍ أتَألّفُهُم] وهو جمْع صِحّةٍ لحديث فَعِيل بمعنى فاعل .

- ومنه الحديث [أناسٌ حَدِيثةٌ أسْنانُهم] حَداثَة السّنّ : كناية عن الشّباب وأوّل العُمر . ... ومنه حديث أمّ الفضل [زعَمَت امْرَأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحُدْثَى] هي تأنيث الأحْدَثِ يُريد المرأة التي تَزوّجها بعد الأولَى .

- وفي حديث المدينة [من أحْدث فيها حدثاً أوْ آوَى مُحْدِثاً] الحَدَث : الأمرُ الحادِث المُنكَر الذي ليس بمُعْتاد ولا معروف في السُّنّة . والمُحْدث يُرْوَى بكسر الدال وفَتْحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكَسْر : مَن نَصَر جانِياً أو آواه

وأجارَه مِن خَصْمه وحال بينَه وبين أن يَقْتَصَّ منه . والفتح : هو الأمر المُبْتَدَع نَفْسه ويكون معنى الإِيواء فيه الرّضا به والصبر عليه فإنه إذا رَضِيَ بالبِدْعة وأقرّ فاعلَها ولم يُنْكِرْ عليه فقد آوَاهُ .

- ومنه الحديث [إيّاكم ومُحْدَثاتِ الأمور] جمع مُحْدَثة - بالفتح - وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سُنّة ولا إجْماع .

- وحديث بني قُرَيْظة [لم يَقْتُلْ من نسائهم إلا امرأةً واحدةً كانت أحْدَثَتْ حَدَثا] قيل حَدَثُها أنّها سَمّتِ النبي صلى اللّه عليه وسلم .

(ه) وفي حديث الحسن [حادِثُوا هذه القُلُوبَ بذِكْرِ اللّه] أي اجْلُوها به واغْسِلُوا الدّرَنَ عنها وتعَاهَدُوها بذلك كما يُحادَثُ السّيفُ بالصّقَال (أنشد الهروي للبيد : ... كمثلِ السّيْفِ حُودِثَ بالصّقَالِ ...) .

(ه) وفي حديث ابن مسعود رضي اللّه عنه [أنه سَلّمَ عليه وهو يُصَلّي فلم يَرُدّ عليه السلام قال : فأخَذني ما قَدُمَ وما حَدُثَ] يعني هُمُومه وأفكاره القَدِيمة والحَدِيثة . يقال حَدَث الشّيء بالفتح يَحْدُث حُدُوثا فإذا قُرِنَ بِقَدُم ضُمّ لِلازْدِوَاج بِقَدُم